صَبْرًا يَا بَغْدَادُ فَالحَرْبُ سِجَالٌ

٢٥ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ || ديسمبر ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة:١٢٣]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [التوبة:٧٣].

أمة الإسلام، إن ما يجري على أرض الرافدين من تحالف صليبي رافضي حاقد مع المحسوبين على أهل السنة زورًا وبهتانًا، يمثل حقيقة التحالف مع قوى الكفر على اختلاف شيعها ضد الإسلام كله. فهذه المرحلة من مراحل القتال تمثل ضرورة الكفر بالطاغوت أيًّا كانت صورته. فلقد بدأت المعركة مع الصليبيين ثم اتسعت حتى شملت الروافض الحاقدين ثم اتسعت أكثر وأكثر حتى شملت المرتدين من أهل السنة الخائنين لله ورسوله. وليس الأمر غريبًا على من حقق التوحيد أن تكون هذه المعركة التي حذّر منها ونبه إليها كتاب الله وسنة نبيه وعلماء هذه الأمة؛ فلقد وفّق الله الشباب المجاهد من أولى لحظات الجهاد إلى ضرورة استهداف الرافضة الحاقدين. وهذا الاستهداف لهؤلاء الوثنيين سببه اعتقادهم الفاسد ومحاربتهم لأهل الحق والجهاد في أفغانستان والعراق، ولقد فعلوا بأهل السنة ما لم يفعله الصليبيون أنفسهم؛ إذ قتّلوا الرجال ورمّلوا النساء ويتموا الأطفال وحرّقوا بيوت الله ومزقوا المصاحف. فآن الأوان أن تستيقظ الأمة من رقادها العميق، وتنهض برجالها ونسائها، ليكون صف الإيمان كله ضد صف الكفر كله.

فيا إخواننا في ساحات الجهاد وساحات التضحية والفداء: نشهد الله تعالى أننا نحبكم في الله، وأن لنا قلوبًا تحن إليكم وإلى قربكم، فالتحقوا بصفوف إخوانكم في دولة العراق الإسلامية، ولا تتأخروا فلقد حان وقت التوحد والتلاحم، فوالله ما كانت دعوتنا هذه لكم إلا لتعلموا أننا لسنا زاهدين بكم، وأنكم أهل لهذا المقام العالي. قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران:١٠٣]، وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف:٤]. ومرة أخرى نقول لكم: إن الخير والبركة في

الاجتماع، والشر كل الشر في الافتراق والاختلاف. فأصل هذا الأمر وتمامه أن تلبوا نداء إخوانكم، فتبايعوا أخاكم أبا عمر البغدادي (أمير دولة العراق الإسلامية) -حفظه الله وسدد خطاه-، فتصبح الأمة مجتمعة على أميرٍ واحدٍ وراية واحدة، فتكونوا قد حققتم مع إخوانكم مقاصد شرع رب الأنبياء والمرسلين، فيا إخواننا الله فينا وفي أمة الإسلام.

ويا بغداد الحبيبة، لا تهني ولا تحزني فنحن إذ أعلنا دولة العراق الإسلامية كنا قد أخذنا على عاتقنا أن ننتصر للمظلومين ونطرد الصليبيين والروافض العلقميين، بخلاف أدعياء الانتصار لأهل السنة عن طريق ما يسمى بـ(المقاومة السلمية والمشاركة البرلمانية)، ممن ارتموا في أحضان طاغوت الأردن وغيره من الطواغيت في الوقت الذي تسيل فيه دماء أهل السنة وتهدم مساجدهم وتقصف مدنهم وتنتهك أعراض نسائهم في الحرية والإسحاقي، وترزأ حديثه والصينية تحت حصار الصليبيين والحرس الوثني.

يا بغداد الغالية، فلتعلمي أننا لا زلنا سائرين على درب الجهاد -بإذن الله-، لنفك قيدك ونحرك من دنس المعتدين، فهؤلاء هم شر البرية، وليس أشر من هؤلاء إلا من حسّن دينهم، فقسّمهم إلى: شيعة مسلمين، ورافضة صفويين فاطميين محاربين؛ ودخل في حكومتهم وجالسهم ورضي بدستورهم وخيّب آمال نفرٍ من عوام أهل السنة ممن كانوا يظنون بهؤلاء خيرًا، وأن هؤلاء هم أمل الأمة! ونسوا أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن هؤلاء يدورون في فلك المشروع الصهيو-رافضي، فأبوا أن ينسحبوا من حكومة اتخذت لها منهجاً معكوساً منكوسًا، كما قال تعالى : {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل:٥٦]. وتأكيدًا على ذلك، ما ترونه من تهافت طارق الهاشمي في أحضان كلب الروم، محاولًا سبق عدو العزيز الرافضيّ في إقناع أوليائه في أمريكا بأنّه خادم مطيع ومنقذ سريع، فقال قولته المخزية: بأن الشعوب تحتاج إلى قائد ذي إرادة قوية كإرادة الرئيس بوش! وقال أيضًا: نحن لدينا أصدقاءٌ في أمريكا! فالله المستعان على ما تخططون، فلقد تخاذلتم فأعمى الله بصيرتكم، فأنساكم قوله تعالى: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة:٢١].

بغداد تنادي وتقول:

أنا أيها الأحباب مسلمةٌ طوى *** أحلامها الأوباش والفساقُ
أخذوا صغيري وهو يرفع صوته *** أمي وفي نظراته إشفاقُ
ولدي وتبلغني بقايا صرخةٍ *** مخنوقة ويقهقه الأفاقُ
ولدي ويصفعني الدعي ويكتوي *** قلبي ويحكم بابي الإغلاقُ

ويجرني وغد إلى سردابه *** قسرًا وتظلم حولي الآفاقُ
عرضي يدنس أين شيمتكم *** أما فيكم أبيٌّ قلبه خفاقُ
أنا لا أريد طعامكم وشرابكم *** فدمي هنا يا مسلمون يراقُ

يا أمة الإسلام في كل مكان: إن المعركة في العراق اليوم، هي معركة الأمة بأسرها، وليست معركة المجاهدين فحسب؛ فهي معركة الكل ضد الكل، كما قال تعالى: {وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً} [التوبة:٣٦].

ويا شباب الأمة الإسلامية الغراء، يا أهل النصرة، يا أهل التوبة والأنفال: هبوا لنصرة دينكم وليكن أول سبل النصرة هو مؤازرة إخوانكم على أرض الرافدين المجاهدة، فضعوا نصب أعينكم قول الله عز وجل: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً} [النساء:٧٥]. ولا يفوتنا أن ننبهكم إلى الخطر الجاثم بين ظهرانيكم، خطر الرافضة الوثنيين، فإننا قد جربناهم فهم شر لا يغفل عنه، وعدو لا يؤتمن، فهم أذناب لرؤوس تحركهم في بلاد فارس.

إِنَّ الأَفاعي وَإِن لانَت مَلامِسُه *** عِندَ التَقَلُّبِ في أَنيابِها العَطَبُ

ويا أهلنا، أهل الغيرة والكرم والرجولة من عشائر الدليم والجبور والعبيد وزوبع وقيس وعز وطيّ، ويا أهلنا من الأكراد والتركمان والجنابيين والسامرائيين والمجمع والمشاهدة وبني زيد وبني شمّر وعنزة وصميدع والنعيم وخزرج وبني تميم وبني لهيب وبني حمدان والسعدون والغانم وساعدة وغيركم الكثير الكثير، ممن تعجز الأقلام عن ذكر محاسنهم والألسن عن ذكر فضائلهم نقول لكم: الله الله في بغداد الأسيرة، فهبوا لنجدتها فهي تستغيث، وتقول لكم بملئ فيها:

هل تسمعون ندائي في محنتي وبلائي *** هل تسمعون أنيني ولوعتي وبكائي
ما كنت جرحًا جديدًا فألف جرحٍ إزائي *** لست الأخيرة لكن أخرى وأخرى ورائي
ما عاد أمرًا غريبا أن تستباح دمائي *** مآذني إذ تهاوت تغص عند النداءِ
بغداد يا سامعيها أسيرة الدخلاء *** ليست تفك بقرصٍ وخبزٍ وكساءِ

وأما أنتم يا أُسُود الإسلام على أرض بغداد الرباط، يا أبطال الفضل والصليخ والأعظمية واليرموك والمنصور والجامعة والغزالية، ويا رجالات الجهاد في الخضراء والفرات والجهاد والعدل والعامرية، ويا ليوث الدورة وعرب جبور واللطيفية واليوسفية، ويا صقور بغداد الجديدة وسلمان باك والزعفرانية: قوموا قومة رجل واحد؛ فلا خير في عيش تنتهك فيه أعراضنا وتستباح فيه كرامة أخواتنا، فاقطعوا رقابهم واسفكوا دماءهم واحرقوا الأرض تحت أقدامهم وأمطروا السماء قنابل على رؤوسهم.

والله غالب على أمره ولكن الصليبيين والرافضة والمرتدين لا يعلمون، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

في الـ٢٥ من ذي القعدة في ١٤٢٧ هـ